Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 28, (2024)
DOI: https://doi.org/10.59767/2024.02/28.6

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

The Technical Dimension of the Works of Artists Robert Rauschenberg and Jasper Johns A Comparative Study

Nawras Hameed Majeed

College of Fine Arts, University of Basrah, Iraq

ORCID: https://orcid.org/0009-0005-3995-2388
E-mail addresses: nh4621065@gmail.com

Received: 10 November 2023; Accepted: 20 December 2023; Published: 28 February 2024

Abstract

The research entitled (The Technical Dimension of the Works of Artists Rauschenberg and Jasper Jones) dealt with the nature of the concept of technology and the mechanisms of its operation in plastic art, The research come in four chapters. The first chapter: The methodological framework of the research, in which the research problem was presented, the importance of research and the need for it, and the goal and limits of the research. As for the second chapter; The theoretical framework, it contained two sections, The first section focused on technology, its concept and its transformations in the history of art, The second section dealt with (the experience of Robert Rauschenberg and Jasper Johns). The third chapter was concerned with research procedures, where the researcher presented the method used, and the research tool, community, and sample of (3) are a model. As for the fourth chapter, it included the results, conclusions, proposals, and recommendations, and the most important of these results reached by the researcher are: 1- Robert Rauschenberg and Jasper Johns used the collage technique (mixed medium), where the artist created multiple processes between gluing, composition, and color painting, thus presenting mutually reinforcing techniques within one visual field. 2- Most postmodern artists invested in disparate ready – made objects to develop them through color, collage, composition, printmaking, photography, and other techniques, as in models (1,2,3).

Keywords: Technology, Material, Ideas, Discourse, Audience

البعد التقني لأعمال الفنانين روبرت راوشنبرغ وجاسبر جونز

دراسة مقارنة

نورس حميد مجيد

كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

ملخص البحث

تناول البحث الموسوم (البعد التقني لأعمال الفنانين روبرت راوشنبرغ و جاسبر جونز) طبيعة مفهوم التقنية وآليات اشتغالها في الفن التشكيلي، وقد جاء البحث في أربعة فصول، الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث وتم فيه طرح مشكلة البحث، وأهمية البحث والحاجة إليه، وهدف وحدود البحث، أما الفصل الثاني: الإطار النظري، وقد احتوى على مبحثين وقد أختص المبحث الأول على (التقنية مفهومها وتحولاتها في تأريخ الفن). أما المبحث الثاني فقد تناول (تجربة روبرت راوشنبرغ وجاسبر جونز).. أما الفصل الثالث فقد أختص بإجراءات البحث حيث عرضت الباحثة المنهج المستخدم وأداة ومجتمع وعينة البحث البالغة (٣) أنموذجا. أما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج والاستنتاجات والمقترحات والتوصيات، ومن أهم هذه النتائج التي توصلت اليها الباحثة:

١ -استخدم روبرت راوشنبرغ وجاسبر جونز تقنية التجميع (الوسط المخلوط) حيث اوجد الفنان عمليات متعددة بين التلصيق والتركيب والرسم بالألوان ليقدم بذلك تقنيات متعاضدة ضمن حقل بصري واحد .

٢- استثمر أغلب الفنانين الما بعد الحداثة الأشياء الجاهزة المتباينة ليطوره عبر اللون والتلصيق والتركيب وفن الطباعة والتصوير الفوتوغرافي وغيرها من التقنيات، كما في النماذج (١,٢,٣).

الكلمات المفتاحية: التقنية ، المادة ، الأفكار ، الخطاب ، الجمهور

This is an open-access article distributed under Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

الفصل الأول:

مشكلة البحث:

شهد العالم في القرن العشرين تقدماً علميا كبيراً والذي ساعد على توسيع أفق المعرفة وأثرت الاكتشافات على تحويل مفاهيم الإنسان المعرفية والعلمية والتي أثرت بدورها على المفاهيم الفنية التي تسببت بظهور العديد من الحركات الفنية المعاصرة , والتي سعت للتحرر نحو تحولات أبداعية في منظومة الصورة الفنية , وهي ثمرة جهد وعمل مضني بذله الإنسان طوال مسيرته ليرتقي بحضارته إلى أعلى المستويات , أن التحولات التي حدثت في الفن التشكيلي والتي سادت عبر التاريخ تمثلت بشكل أساس بتحولات فنية كان للتقنية الدور الأساسي فيها , سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر . أن الفنان الحديث والمتجدد حاول بمنظومة فكره أن يحرر مادته الفنية من قيود طبيعتها الجامدة ليكشف كينونتها الحيوية النابضة , إذ يجب على المادة أن تستخرج كل ثرائها الحسي خلال العمل وبواسطة الفنان , فالرؤية المعاصرة في بنية الشكل للعمل الفني تؤكد على الجانب التقني من خلال التطور الذي أدى الى تطور في التكنيك والأسلوب والوعي لدى الفنان , فتنوع تقنيات الرسم أدت الى وعي الفنان في مادته , التطورات التقنية لوحدها لا تستطيع خلق شكل فني وانما تتطلب نوعا من المهارة الأدائية في إضفاء الحس التعبيري للعناصر الفنية في بناء هيكلية العمل الفني ومحتوياته الداخلية , إذ نجد أن فنون ما بعد الحداثة سارت على خطى التكعيبين في بادئ الأمر بإتباع أفكارها ومضامينها واشتغالاتها ، وان تنوع التقنية التي يستخدمها الفنان تبعا لأسلوبه وهذا ما نشاهده في الأعمال الفنية الحداثوية , وهذه ما نجده في أعمال الفنانين (روبرت راوشنبيرغ و جاسبر جونز) في توظيف المهمش والمبتذل والرخيص وصياغته بأسلوب جمالي , ليأخذ المنطق البصري تفاعلات متعددة الجوانب , ومن خلال التطور التقني في الفنون والتي عملت على محاكاة الواقع الاجتماعي بالاعتماد على المنتج الاستهلاكي التي تمثل حاجة إنسانية . وفي ضوء ذلك برزت مشكلة البحث واتسمت بالتساؤل الاتي :

ما هو الدور الذي يؤديه التنوع التقني في أظهار القيم الجمالية في العمل الفني في أعمال راوشنبرغ وجاسبر جزنز ؟

أهمية البحث والحاجة إليه :

تكمن أهمية البحث الحالي في دراسة سمات الاسلوب الخاصة لكل فنان (روبرت راوشنبرغ وجاسبر جونز) في معرفة منجزاتهم الفنية وفق ارتباطها بالوسائل التقنية المعاصرة . فضلا عن الإفادة المعرفية لطلبة كلية الفنون الجميلة , كونه يعد أحد أساليب اشتغالات الفن المعاصر .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي في الكشف عن التقنيات والمنجزات لفنانين مختلفين (راوشنبيرغ وجاسبر جونز) من خلال الكشف عن المرتكزات الجمالية التي ينتجها التنوع التقني .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية / دراسة التقنية في فن (راوشنبرغ وجاسبر جونز) بمختلف الخامات المستخدمة

الحدود الزمانية / من (١٩٥٥ . ١٩٨٠) .

الحدود المكانية / الولايات المتحدة الأمريكية , أوربا

تحديد المصطلحات:

١- **البعد : لغة :** البعد ضد القرب وقد (بَعُدَ) بالضم فهو بعيد أي متباعد أو ابعده وباعده بعيداً . (Alrazi, 1983, p. 102)

اصطلاحا :

البعد : هو الامتداد العمق القائم على الطول والعرض في الحد المشترك . (Sulaiba, 1971, p. 213)

البعد هو خلاف القرب , وهو عند القدماء اقصر امتداد بين شيئين (Sulaiba, 1971, p. 218)

التعريف الإجرائي :

البعد هو خلاف القرب ,وهو امتداد المسافة بين شيئين , ومن خلال البعد بين شيء وشيء اخر يتم من خلالها اكتشاف التغير بين العناصر التي تكتسب العمل تطور تقني من خلال استخدام لخامات متنوعة تسهم في تكوين عمل فني جديد ومبتكر تكسب العمل جمالا فنيا .

التقنية : لغة :

تقن . إتقان الأمر أحكامه (Alrazi, 1983, p. 78)

اصطلاحا : التقنية : وهي الطرق العملية التي يزاولها الأفراد للحصول على نتائج معينة . تنتقل من شخص الى شخص ومن عصر الى عصر بالتقليد والممارسة والمزاولة. (Sulaiba, 1971, p. 330)

وكما عرفها (اندري لالاند) في معجمه التقني والنقدي الفلسفي هي مجموعة من السلوكيات (الفنية , العلمية , الصناعية) التي تقدم النتائج المضبوطة والمستعملة . أنها البنية التحتية التي يرتكز عليها العلم الفيزيائي وعلى مر القرون . أنها تقاليد موروثة من جيل الى جيل عن طريق التعليم الفردي وعن طريق المهارة اليدوية . (Heidegger N. , 2006, p. 26)

التعريف الإجرائي : كل ما يستخدم من المعالجات الفنية بواسطة المواد والخامات والتي تساعد الفنان على تدعيم أسلوبه الفني .

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الاول : <u>التقنية مفهومها وتحولاتها في تأريخ الفن</u> :

التقنية : تعني الوسائل التي تعمل على إيضاح الأفكار من أجل تحقيق هدف فني وإيصاله الى المشاهد بمهارة , إذ لا بد أن يتجسد الخيال في آي واسطة مادية كالأصوات والألوان ولا يتم ذلك الا عن طريق مدرك حسي يمكن أن يتحسسه المتلقي . (Alshinawy, 2011, p. 101)

بذلك يمكن تعريف التقنية / بأنها توظيف العالم المادي من أجل حصول عملية الإدراك (الاحساس) وكما يعرفها (اندري لالاند) في معجمه التقني والنقدي الفلسفي هي مجموعة من السلوكيات (الفنية , العلمية , الصناعية) التي تقدم النتائج المضبوطة والمستعملة . أنها البنية التحتية التي يرتكز عليها العلم الفيزيائي وعلى مر القرون . أنها تقاليد موروثة من جيل الى جيل عن طريق التعليم الفردي وعن طريق المهارة اليدوية , ويتساءل هيدجر في كثير من المرات عن العلاقة التي تكمن بين التقنية والعلم في تطور حضارة الشعوب , وهل كان العلم مرتبط بالتقنية في جميع عصورها , ان العصر اليوناني القديم الذي طورت فيه التقنية في بعض الميادين لكنها ضلت منفصلة عن العلم , وهو أن العلم جهد نظري يستهدف العقل البشري ولا يتجه إلى تحقيق اي أغراض عملية. (Heidegger N. , 2006, p. 102) فكتلة الحجر هي جثة جامدة فيقوم الفنان بتحويلها الى عمل فني جذاب , وحتى الألوان فهي مركبات كيمائية ولكن خبرات الفنان يتعامل معها بأسلوبه لإنتاج عمل فني رائع , ويجعل تلك الألوان عوالم ناطقة بلغة معينة , فالتكنولوجيا تساعد وتعمل على إيصال وتحقيق الهدف الفني .

التقنية في العالم القديم : أن الإنسان البدائي على الرغم من محدودية تفكيره وقلة خبرته لا يمكن أهمال أثاره التي تركها في الكهوف , والقرى الزراعية البدائية لذا يمكن القول انه فن نابع من التقليد والمحاكاة نتيجة رؤيته للأشياء والطبيعة المحيطة به , كان الإنسان البدائي يستخدم أدوات وخامات يستطيع من خلالها تنفيذ أعماله الفنية , فقد أستخدم عظام الحيوانات وقرونها وأنيابها العاجية في الرسم والنحت على جدران الكهوف , وقد استخدم ألوانا عديدة . ايستخدم العظام المجوفة لحفظ اللون , وعظام الحوض والجماجم في احتواء الألوان التي يستحضرها , وكان يحصل على الألوان من حرق عظام الحيوانات والخشب بعد أن تطحن تمزج بشحوم الحيوانات , وكذلك يستعمل المواد الكلسية التي يستخرج منها اللون الأبيض .أما مصادر تلك الألوان هي خامات الحديد كالمغرة ومغر الدم بالنسبة للصبغة الحمراء , أما اللون الأسود مصدره من فحم الخشب ومركبات المنغنيز . (Alshinawy, 2011, p. 111) تبرز معظم تعريفات المعرفة النفسية ارتباطها بالصنع والبراعة وليس بالمعرفة فحسب فالتقنية ترتبط في اغلب الأحيان بكلمة erga (العمل) وهي كلمة ترجم الى أفعال acts وأعمال works ونتائج results .وعند أرسطو تعد التقنية هي المنتجة حيث انها تاتي الى الوجود بشيء غير واجب الوجود ولا يوجد في الطبيعة , وهو الذي يعتمد وجوده على الصانع (التقني) وبذلك يتضمن إنتاج غير ملموس , وبذلك توصف التقنية بالدينامية (القوة) وهذا يعطي لأرسطو المجال للموازة مع الأخلاق , لأن في رأي أرسطو تكتسب الفضائل ببلوغها (Abdulrida, 2016, p. 8) ففي محاورة جورجياس لأفلاطون يفصل سقراط التقنية عن العمل والممارسة وحتى الخبرة , ويؤكد على أهمية العقل وكذلك أمتدح أفلاطون التقنيات التي تقوم الممارسة فيها على التفكير الرياضي والعلاقات التراتبية الراسخة التي تناسب قيمة التقنية فيها بشكل مباشر مع درجة تجريدها , لقد وضع أرسطو في كتاب (الميتافيزيقيا) تصورة الخاص للمعرفة , أن الخبرة عندما تصير أفعالا لا تختلف عن التقنية , والتقنية تكتسب من خلال الخبرة ,والتقنية تمتلك المعرفة,قابلية التقنية للتعليم تخلقها المعرفة. (Abdulrida, 2016, p. 9) تعتبر التقنية جزءا من عبقرية المجتمع الإنساني , أن التجربة اليومية الناتجة عن العمل المتواصل هي التي مكنت الإنسان معلومات بدون علم , فأننا قد اكتسبنا المعلومات بفضل علمنا المتواصل وأدى بنا هذا الى صنع أشياء وأدوات تقنية في غاية الانسجام العمل , أن المعرفة الحداثوية معرفة تقنية وغايتها السيطرة الداخلية والخارجية على الإنسان وعلى الطبيعة وان ما يميز التقنية الحديثة عن التقنيات القديمة هو انقلاب العلاقة بين الإنسان ومصنوعاته التقنية , كانت التقنيات القديمة جملة أدوات في يد الإنسان يتحكم فيها ويستعملها كما يشاء , ولكن التقنية الحديثة

بفعل ضخامتها وهيلولة قدراتها أخذت تبدو بمثابة شيء مستقل عن الإنسان وخارج قدراته في التحكم والتوجيه . (Sabeela, 2007, p. 8)

تقنيات الإظهارفي الفن الحديث : أن ما شهده العالم الغربي من تحولات فنية كبرى هيأت لظهور تيارات فنية رئيسة مع نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين , تمثلت في تيارات فنية في مجتمع تكونت لديه مقومات فكرية وتقنية جديدة للتحرر من نمط فني حددت منطلقاته الأساسية منذ عصر النهضة , نظام بنى على رؤية عقلانية للعالم والإنسان الذي ارتبط بالمعارف التقنية والنظرية وفي العلاقات الاجتماعية , الذي جعلت من الإنسان محور العالم كله ومقياسا له . (Amhaz M. , 2009, p. 81) تعد مرحلة الفن الحديث مرحلة من مراحل تطور الفن عبر تأريخه الطويل لما تضمنته من اتجاهات عديدة جاءت على الأغلب انعكاس للتطورات السياسية والاجتماعية والأزمات الاقتصادية التي قادت الى حربين عالميتين , كما تعتبر هذه الفترة من أغنى فترات تأريخ الفن الحديث , من حيث الحركات والاتجاهات , فقد تنوعت الأساليب والأفكار والمعالجات تبعا لتنوع الواقع . (Jenzy, 2020, p. 9) أن الحداثة عرفت بأنها حركة ترمي الى التجديد ودراسة النفس الإنسانية من الداخل معتمدة في ذلك على وسائل فنية جديدة أذ أن أغلب الحركات الفنية جاءت بما هو جديد , ومن المتعارف عليه ان الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية وان لم تتوضح منطلقاتها الأساسية الا في بداية القرن العشرين , الى تبدل في الرؤية وتبدل في التقنية والأسلوب . ان التكعيبين كانوا أول من تحرر من السلطة المطلقة للأصباغ في محاولة منهم لإيجاد لغة أخرى أضافية ويمثل التلصيق (collage) واحد من المعالجات التقنية التي أحدثت تشظيات مهمة في بناء العمل الفني, التي أبدعها التكعيبيون في رؤيتهم للشيء الحسي , من خلال استخدامهم للوسائط المستهلكة كورق الجرائد أو قطع الخشب والورق اللاصق وتحويلها الى فن يمتلك حقيقة واقعية جديدة تستمد جمالها من خلال الإبداع . (Abbas & Al-kinani, 2022, p. 13) أحدثت التكعيبية ثورة جذرية في طريقة الرؤية والصياغة التشكيلية للواقع , في الوقت الذي شهد فيه العصر تنامي وسائل العلم والتكنولوجيا الذي تحقق التقنية على يد مجموعة من العلماء وطروحات انشتاين ونظريته النسبية . (Abdulrida, 2016, p. 14) أن ظهور الة الكاميرا ادى الى ظهور رد فعل عنيف تجاه الفن الكلاسيكي كان لأسلوب (جورج براك) و (أندريه ديران) دورا مباشر ومؤثر في نشؤ التكعيبية , ولا يخفى تأثير فلسفة (كانت) حول الشكل وتاثيرها على واقع الرسم التكعيبي من خلال استقلالية الأشكال انطلاقا من مقولة كانت " الجمال الخالص في الشكل الخالص . (Hussein, 2008, p. 175) أن الحداثة هي حركة ترمي الى التجديد اكتسبت اللوحة قيمة ذاتية بعد ان تخطت الأسلوب الذي صاغه عصر النهضة لتقدم لنا نماذج جديدة تعبر عن أدراك الفنان للعالم وعن مقدرته على التغيير , ولذلك فأن الفنون الحديثة على تنوعها وتمايزها تجمع بين أرادة التجديد والتحول الدائمين استنادا إلى واقع متغير , وأن ما جاء به الفن الحديث من خامات لم توجد من قبل لأن من سمات العصر هي الكشف عن خامات جديدة لم توجد من قبل .

قطع (بيكاسو) و(براك) في العام (١٩١١) بالتكعيبية شوطاً الى الحد الذي واجها عند ذلك اختياراً حاسماً ، فأما ان يهجرا صلتهما بالشيء كلياً ويدعا الرسم يرى معناه ومنطقه الخاص او ان يؤسسا علاقة جديدة بين الرسم والعالم الخارجي , في أوائل عام ١٩١٢ رسم بيكاسو (حياة ساكنة مع كرسي خيزران) كما في الشكل رقم (١) حيث الصق على القماشة قطعة من القماش الزيتي لتوهم بالنسيج المتخلخل لأعواد القصب في الكرسي وأضاف اليها أطارا من الحبل , ومن الابتكارات التقنية والتي احدثت ثورة في الرسم ودوراً حيوياً في الحركات الفنية اللاحقة كان ابتداع فن التلصيق (الكولاج – Collage) وادخال مواد غريبة كالرمل ومواد اخرى كالمهملات , الذي اوصل استخدامهما الى تقليص الفارق بين الرسم والنحت البارز الرليف ، وتجاوز الانقسامات ,ان هذه التقنية ادت الى تحول جديد الى نوع من تقصي التجريد حيث لم يعد الموضوع يرتبط بظواهر الاشياء بقدر ما يرفعون بها من شأن الأشياء المبتذلة الرخيصة الى تحفة فنية . (Bowness, 1990, p. 1909)

شكل رقم(١) بيكاسو (حياة ساكنة مع كرسي خيزران)

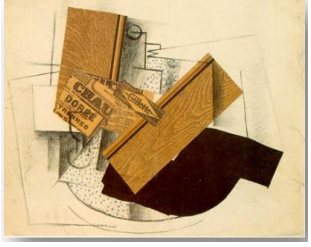

شكل رقم (٢) عمل للفنان براك

لقد حاولت بعض الاتجاهات في فن مابعد الحداثة الافادة مما توصلت اليها التكعيبية واخذت منها رفض سكونية البصر، واعتماد الحركة لا للوصول الى المثال الذي دعا اليه (افلاطون) ، لكن للوصول الى عالم مفكك ، ، واتساع العالم الذي أصبح مؤثراً في غربته . فالمواد والنفايات الصناعية والاستهلاكية اندفعت الى واجهة (مركز) الادراك والمعرفة وارتبط بها الإنسان ارتباط يختلط فيه المادي بالوجداني بالاستهلاكي او بالوجود ولذا فهو يرتبط بعدميته من خلال انهيار الحضارة نحو المادي ودفع الإنسان من المركز الى الهامش ,حاولت المستقبلية التعبير عن مظاهر الحضارة الحديثة بإدخال الاكتشافات العلمية والتقنية وتحولها الى مصادر الهام لعملهم الفني , لقد أعرب المستقبليون عن أعجابهم الكبير بنتاج العلم الحديث , كالسيارة والقطار والطائرة , وصرحوا بأن روعة العالم بجمال السرعة , "وان سيارة مزمجرة أجمل من انتصار ساموتراس " أن اهتمام المستقبلية بالحركة والسرعة أنما هو محاولة للتعبير عن دينامية الحياة الحديثة . لكن الحركة عند المستقبلية غالبا ما تأخذ الطابع النظري . (Amhaz M. , 2009, p. 137)اذ تعمد تقنية المستقبليين الى تفكيك الشيء الموضوعي ثم تجميعها الى صورة أخرى مثلما كان يفعل التكعيبيين مع فارق ان الرسام المستقبلي كان يعمد للكشف على خطوط القوة الكامنة في حركتها ، ثم تمديد الشكل وتكثيره في اتجاه هذه الخطوط , أن العمل الأساسي للمستقبلية يتمثل في هذا الجهد لايجاد فن حركي(art cinctique) أي التسجيل الخطي والشكلي الملون المثبت في حقل تتالي الحركة ، وهي المسألة التي سيطرحها بعد ذلك على الصعيد الفني بعض تيارات فن مابعد الحداثة . (Alshinawy, 2011, p. 101)وكذا تحاول فنون ما بعد الحداثة من اجل وسائل جديدة لتصل بها الى حد الادهاش والمتعة واللذة وحاولت نسف التواصل بين الأجناس الفنية ، فلاشيء محرم بل يمكن استخدام كل شيء ولأجل أي أحساس او فكرة عابرة فقد نسفت الدادا كل تصانيف الفنون الأكاديمية للماضي ، للرسم كالالتزام باستعمال مواد مثل قماش الرسم واصباغ الزيت والرخام , أن الدادئية ترفض التقنية والمواقف التي ارتبطت بصناعة اللوحة تقليدياً , لأن هدفهم تدمير مبادئ الفن المتوارثة , أن الفنان الدادائي منهم الفنان (مارسيل دوشامب ١٨٨٧-١٩٦٨) قد تخلى عن أدوات الرسم والرسائل التقليدية المتعلقة باللوحة كالباليت والزيت والفرشاة الخ , إذ انعكست بنتاجات التعبيرية التجريدية خاصة في أعمال جاكسون بولوك الذي تخلى عن الأداة التقليدية في الرسم , بابتكار أساليب جديدة واستعمال تقنيات غير مألوفة بإدخالها الى اللوحة لتصبح عملا فنيا , وقد كانت الخطوة الأولى التي أتخذها (نيتشه) لقيامه بقلب القيم ، أنه عد القيم نسبية ومن ثم فهي تخضع للتغيير والتبديل ، وأن يفترض مقدماً إيمانهم بأن المعايير التي يقيسون بها الأمور ليست معايير أزلية ، فهي فرضت عليهم بقوة ، وهذه المعايير صنعها الإنسان لهدف معين ، وبإمكانه أن يبدلها يضع لنفسه هدفاً آخر (Fouad, 1985, p. 56) ولابد من العودة إلى الوراء عودة تعني رفض كل ما كان مقدسا و لذا ارتبط اسم نيتشه بنقد جذري للدين والفلسفة والعلم والاخلاق وللقيم والمعايير الإنسانية كافة ..

المبحث الثاني : تجربة روبرت راوشنبرغ وجاسبر جونز :

تجربة (روبرت راوشنبرغ ١٩٢٥ - ١٩٥١) : فنان أمريكي وهو أحد أبرز فناني الجيل الثاني لما بعد الحرب , وقد ارتبط بحركة البوب ارت , وسار على وفق الطريقة التي اتبعها الدادائيون حيث قام بإدخال أشياء غريبة الى اللوحة ,وهي بمثابة شواهد على الواقع الملموس مستخدما تقنيات مختلفة كالألصاق ولوحات الإعلانات ذات السطح الممزق , وأن ما يسعى اليه (راوشنبرغ) بأستخدام العناصر الملصقة لم يكن التأكيد على قيمتها من حيث هي مواد غريبة وتعطيل وظيفتها الأساسية "من خلال وضعها في أطار جديد غير الإطار الذي تنتمي اليه " لقد بدأ (راوشنبرغ) بتقصي إمكانيات التصوير الاختزالي بواسطة قماشة اللوحة البيضاء أو السوداء , فاللوحة التي باتت تعج بمختلف العناصر التي تجمع بين ضربات الفرشاة الانفعالية ومختلف أشكال الالصاق ، إذ أن (راوشنبرغ) بدأ نشاطه ضمن نطاق الفن اللاشكلي اذ انه يعتبر من ابرز المهدين لفن البوب ارت " (Amhaz M. , 2009, p. 434) أذ باتت لوحاته تعج بمختلف المواد من الواقع المحسوس" مخدة أو فراش, نسر محنط , عنزة , مسامير جاعلا منها موضوعا قائما بذاته, لقد أراد راوشنبرغ التأكيد على حالة راهنه والتثبت من واقع نشكل جزءا منه, بحيث يصبح الشيء حدثا لا رمزا , أخذ المجتمع الأمريكي يتفهم طبيعة التكوينات الأسلوبية لفناني ما بعد الحداثة , وبدأ يظهر لهم نمط التراكب الايقوني والعلاماتي التي تزخر بها مفردات راوشنبرغ في عمله الفني من واقع المجتمع الاستهلاكي لتقديم موضوعات الثقافة الشعبية لتحل محل الفن الرفيع , أن الفلسفة الجمالية التي اهتدى بموجبها (راوشنبرغ) تعود اساسا إلى الموسيقى (جون كيج) ومن بين أفكاره الأساسية تلك التي تنصب على تشتيت ذهن المتلقي , ليجعل المتلقي اكثر انفتاحا وأكثر وعيا بنفسه وبيئته , ومن خلال تركيز (كيج) على أن الشيء العادي والمبتذل له قدرة جمالية , وان كل لحظة في الحياة يجب أن تقدر لذاتها فقط , هذا وقد دعا الفنانين الى كسر الحدود بين الفن والحياة , وتلك الدعوة أدت إلى انبعاث طرق جديدة للتقليل من حالة المفارقة وهو ما يبرر قول (راوشنبرغ) " أن اللوحة تكون أكثر واقعية

إذا تكونت من عناصر العالم الواقعي " (Smath, 2013, p. 106) ومنذ عام (١٩٥٤) بدأ شنبرغ عمله التأليفي (التجميع) المكون من مواد غريبة , اذ ادخل الفنان الى لوحاته أشياء حقيقية جاعلا منها عملا فنيا , كما في عمله (العنزه) شكل رقم (٣) موضوعا قائما بذاته ويشكل الواقع جزء منه .

شكل رقم (٤) روبرت راوشنرغ (صوت الشارع ١٩٩٢)

شكل رقم (٣) راوشنبرغ (مونوغرام ١٩٥٥)

بدأ راوشنبرغ بميله لنزعة دوشامب التمردية يعيد النظر للعلاقة المضطربة بين الفن الرفيع والفن الشعبي , فأعماله تعد حلقة وصل بين النظرة المتسامية المتعالية للتعبيرية التجريدية وأسلوب التهكم والسخرية النقدية وطرائق الأداء لأسلوب فن البوب آرت , مثل الكولاج والتجميع و الصور الفوتوغرافية والتكرار والاختزال لمفردات العمل الفني ,يرى الناقد الفرنسي (آلان تورين) ان القوة المسيطرة لعصر ما بعد الحداثة تمثلت بثلاث قوى هي وسائل الأعلام والتقنية والأسواق ,مع أعادة النظر في مفهوم العقلانية لعصر التنوير,فالناقد بدأ يبحث عن كل ما هو زائل ومتشذر ومنفصل والى تجسيد الحقيقة الملموسة فيما سمي بمذهب (الواقعين الجدد) الذي اراد أزاحة الحواجز بين فروع الفن بواسطة ادخال تقنيات متعددة بوصفها شكلا من اشكال الفن . (AlZubaidi, 2018, p. 106) ويصف (ريد) تجربة (راوشنبرغ) بقوله "انه يقوم ببناءات تعتمد خاصية الخيال الذي يحمل دلالات ذات مستوى عال من التجربة التقنية ، محاولا توحيد المساحة الملونة السطح بمواضيع الأبعاد الثلاثة" اي ان الخاصية التي يعتمدها (راوشنبرغ) بينه وبين المواد المتنوعة ، تستحث فعل المخيلة لانتاج وتدفق عدد من الصور الفنية التي تتمتع بمستوى عالٍ من الديناميكية . هدفه من ذلك تحدي الافكار التقليدية التي تفصل بين الفن الرفيع والثقافة الجماهيرية . (Jinan M. , 2010, p. 204) أن أعمال (راوشتبرغ) يتعالق بما هو يومي وعرضي متداول وأزاحي في الوقت ذاته , وعند ذلك تلغى المسافة بين الشكل والمعنى (المضمون) فليس هناك من أعماق في الرؤية , بل افتتان في الأشياء المبتذلة والأستهلاكية والمهمشة ,أذ أن رؤية العمل تتم آنيا وبشكل عفوي وتلقائي فننجذب وننبهر به فتستنفذ اغراضه كليا عند حدود السطح ,فلا حقائق مطلقة ولا غائية جمالية بل هو حرية في التعبير الذاتي فيصبح العمل الفني كشيء خارجي يحيط بنا تتم رؤيته والفرح به , لقد حاول الفنان ان يجعل المتلقي عنصرا فعالا ومتضمنا داخل العمل عن طريق كسر افق التوقع لدى المتلقي . (Alshinawy, 2011, p. 206) إن ما فعله (راوشنبيرغ) هو إعادة الطريقة التي اتبعها الدادئيون ، والتي هي الصفة التي تميز فنان ما بعد الحداثي العدمي ، الذي أصبح فيه العمل الفني يتضمن كل شيء وأي شيء بعد رفع الحدود الفاصلة بين الفن والحياة الشعبية من خلال تبني الأشياء والرموز والعلامات التي يتعامل بها الإنسان يوميا مهما كانت مبتذلة وقبيحة , الرافض لكل المعايير الثابتة للحكم الجمالي بوصفها معايير جديدة ،وأسلوب ينطوي على الكثير من المفارقات التي تجعله مثاراً للجدل النقدي .

تجربة (جاسبر جزنز ١٩٣٠) : فنان أمريكي ذا طبيعة دادائية يستخدم الأشياء لذاتها كالعلم الأمريكي والأرقام ,في الوقت الذي كان يتحرى فيه الإمكانات التعبيرية الملازمة لعالم التفاهة والابتذال , انه مولع بفكرة ان اللوحة تمثل شيئاً اكثر من ان تكون تشبيهاً لشيء, وقد لجأ الى تقنية الالصاق (التجميع) من خلال العودة الى وسائل تشكيلية عرفت سابقاً مع التكعيبية والدادائية بفعل تبدل سلوك الفنان ازاء المجتمع وتبدل رؤيته الفنية وبعد ان وقع الكولاج في ايدي جيل ما بعد الحرب تطور الى (فن التجميع) وسيلة لخلق اعمال فنية من عناصر موجودة مسبقاً وهذا مانجده في اعمال جاسبر , ان تجربة (جاسبر جونز) التي تعتمد تقنية التجميع ، يتمكن بها من تغيير الأشياء الموجودة اصلا إطلاق انطباعات جديدة عنها ، مؤكدا هذه الخاصية بقوله : " خذ واحدا من الأشياء واصنع شيئا ، ثم اصنع منه شيئا آخر ، ثم اصنع به شيئا آخر "(Amhaz M. , 2009, p. 433) وهذا القول يثبت ان التجميع هو فن يعتمد التجربة في الفكر والأداء ولا يقتصر في دعوته الى التشظي والإختلاف ، الى مجرد التهكم والسخرية ، بل يكمن في ذلك ركيزة

يستند اليها الفن الذي كان متكونا خلال القرون باتجاهات فنية تكمل وتصحح بعضها البعض – الا انه يسعى الى تحقيق الفكر الكامن في تواصل واستكمال ملاحظة وتجريب الوقائع الخارجية والأشياء المتنوعة . (Jinan M. , 2010, p. 266) إذ ساهمت أعمال جاسبر جونز بشكل كبير بتخطي أساليب الرسم التقليدية والانتقال إلى فهم جديد للوحة غالباً ما تعتمد مواد جديدة توضع مع بعضها بطريقة متفردة وجديدة ، كان جاسبر ذات طبيعة دادائية ، يستخدم الأشياء لذاتها كالعلم الأمريكي شكل (٦) والأرقام والهدف شكل (٥) في الوقت الذي يتحرى فيه الإمكانات التعبيرية اللازمة لعالم التفاهة والابتذال ،لقد استخدم (جونز) صوراً مفردة وعادية الغرض لانها فقدت الغرض لأن المشاهد يبحث عن معنى معين والفنان منشغل كلياً بخلق سطح للوحته فهو مولع بالجمود الصوري ومن اسباب اختياره انساق مبتذله هو كونها لم تعد تولد اية طاقة كما انه مولع بفكرة ان اللوحة تمثل شيئا أكثر من كونها تشبيها لشيء , وهو بذلك يمثل ابتعادا عن الرسم الخالص , أذ أن الرسم ليس أكثر من وسيلة لتحقيق نتيجة معينة قد تتحقق بوسيلة أخرى أيضا . (Smath, 2013, p. 109)

شكل رقم (٦) جاسبر جونز (العلم ١٩٥٥)

شكل رقم (٥) جاسبر جونز (الهدف)

كما ان جاسبر جونز عمد الى تقنية الكولاج (فن التجميع) وسيلة لخلق أعمال فنية من عناصر موجودة مسبقا عبر اللون والتلصيق والتركيب وغيرها من التقنيات في استغلال الفضاء الواقعي بتوظيف أشكال ومواد مثل الحلقات والأشياء الواقعية الجامدة . (Aljumaili, 2018, p. 109)ويرى جونز ان كل شيء يأتي بالمغايرة والعبث واللامعقول معتمدا الخطاب الدادائي, فنتاجاته الفنية تطفح بمنظومة تخيلية تمتلك سر التلاقح بين السهل والصعب في أن واحد , وقد أعتمد جاسبر جونز في أعماله الطباعة والكولاج وردم الهوة بين الرسم والنحت , حيث ينتقي مفردات خطابه الجمالي من وسطه البيئي من الثقافة العصرية الشعبية في المجتمع الأمريكي, فهو يستخدم المصابيح الضوئية وحمالات الملابس وأعمال الطباعة والكولاج والتصوير ولكنه لا يغرق في واقعية فجة ,إذ انه يقدم أشياءه في خطابه الجمالي كما يراه هو تحديدا مستفزا وعي المتلقي بكم هائل من الإيحاءات والتأويل , و(جونز) يعد محترفا في معالجاته التقنية فهو مجرب من الطراز الأول, يختبر عناصره وخاماته ويتنافس خبراتيا في نسيجية تقنياته ومعالجاته الفنية كما هو شأن فناني الباوهاوس الذين يراهنون فنيا وتقنيا في اختبارات مادتهم الفنية عبر التجري.(Alshinawy, 2011, p. 201)

شكل رقم (٧) جاسبر جونز (بداية زائفة ١٩٥٩)

وبذلك نلاحظ أن أغلب أعمال (جاسبر جونز) يغلب عليها طابع التهكم لكشف عن حالة الابتذال في العالم المحيط به, لذلك فهو يجمع في لوحته عدة تقنيات , لتأكيد فكرته بأن للعمل الفني لغته الخاصة به ممثلة بمجموعة خصائص من التغيير والعشوائية والتكرار , وان تنوع التقنية والاتجاه لتجميع الأشياء مع بعضها البعض حتى وان اختلفت في نسيجها ومادتها , وهو هنا لا يكون على علم بما سيكون عليه الشكل الناتج ففي قوله " أني أعمل بوضع الأجزاء مع بعضها البعض , ثم أرى اذا كانت قد تصبح شيئا واحدا , وكيف سيكون لها أن تتغير" (Jinan M. , 2010, p. 201) ومن أسباب اختياره أنساقاً مبتذلة هي كونها لم تعد تكون طاقة ، إنه

مولع أيضاً بفكرة إن اللوحة تمثل شيئاً أكثر من أن تكون تشبيهاً لشيء ، وهو بذلك يمثل ابتعاداً عن الرسم الخالص ، إذ أن الرسم ليس أكثر من وسيلة لتحقيق نتيجة معينة قد تتحقق بوسيلة أخرى أيضا . (Smath, 2013, p. 79)

مؤشرات الإطار النظري للبحث

١.لقد أحرزت التقنية تقدما ملموسا ليس فقط على الصعيد الفكري والتنفيذي بل أصبحت لها تحولات من خلال الشكل والمضمون للعمل الفني .

٢ .أمتاز الفن التشكيلي المعاصر بتجاوزه للأشكال التقليدية في تنفيذه للأشكال وجعل الفن يدخل الى مداخل جديدة متطورة جاءت نتيجة للتطور التقني والتكنولوجي .

٣.كان لطروحات الفكرية والعبثية ما بعد الحداثة رؤى عارضت الجمالية باتجاه اللاجمالية واللافن وكان للفن دور واضح بين الجميل والقبيح , والفنان المعاصر يعمل على الغاء الجمال وتقديم المهمش والآني .

٤. ابتعد الفن في القرن العشرين عن الموضوعات والأشكال التقليدية فحرية الفنان جعلت له لغته الخاصة في استخدامه للرموز الدالة , ففي تقنيتي الإلصاق والتركيب الذي عمل الفنانين بمقتضاها لإبداع نسق جمالي مختلف شكلا ومضمونا .

٥.أن التطور التقني اثره الكبير على الفن بعد خضوع الإنسان لسيطرة الآلة , حيث أصبح مفهوم الحداثة أو المعاصرة على مدى ارتباط الإنسان بمظاهر العصر حيث استحوذت التقنية على الفنانين ودعوا الى مفهوم التغير في حد ذاته والبحث عن الإبداع والجديد في أعمالهم .

٦. أكد الفن الشعبي على السخرية والتناقض والمهمش وتأكيد اللامعنى والعبث واللا منطق , والتي أحدثت صدمة للمتلقي .

٧.أن راوشنبرغ وجاسبر جونز ، قد مهدا لحركة (البوب آرت) إلاَّ أنهما لم يستثمرا الإمكانات التشكيلية كلها للأشياء العادية المستخدمة ، فثمة فنانون آخرون من الذين اهتموا بمظاهر الحياة الأمريكية ووسائلها الإعلامية والدعائية ووثائقها الفوتوغرافية المتعددة والمتنوعة في موضوعاتها .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث :

يشمل مجتمع البحث الحالي على الأعمال الفنية التشكيلية المنجزة للفترة الزمنية (١٩٥٥ - ١٩٨٠) تبعاً لما ورد في حدود البحث الحالي ,وعلى هذا الأساس ضم مجتمع البحث ما يقارب (٤٠) عملا فنيا منجز من قبل (١٥ فنانا) التي تم رصدها من عدة مصادر والاستفادة من شبكة الانترنت بما يغطي حدود البحث ويحقق هدفه ويضمن للباحثة رصد اكبر قدر من نماذج العينة التي تشتغل وموضوعة البحث الحالي .

ثانيا : عينة البحث :

قامت الباحثة باختيار العينة بطريقة قصدية من مجتمع البحث وبما يتلاءم مع موضوع البحث , والبالغ عددها (٣) نماذج , مع استبعاد كل عمل فني قد تكرر فيه الأسلوب نفسه , على وفق انتمائها لفنون ما بعد الحداثة من خلال التنوع في الخامات والتقنيات المنفذة .

١ – كشف الجانب التقني في العينة والاستعارة من المفردات في البحث وكيفية توظيفها .

٢ – تنوع المعالجات الفكرية لدى كل فنان في توظيف أنواع الخامات في التنفيذ التقني والتنوع الاسلوبي بين الأعمال

٣ – امتداد العينة على سنوات الحد الزمني للبحث

ثالثا : منهج البحث :

في ضوء المعطيات التي تمخض عنها الإطار النظري اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نماذج عينة البحث المختارة كونها أكثر ملائمة لموضوع البحث , في الكشف عن البعد التقني في أعمال راوشنبرغ وجاسبر جونز .

رابعا : أداة البحث :

لغرض تحليل نماذج العينة والوصول الى هدف البحث، اعتمدت الباحثة على معايير الإطار النظري، وتوظيفها في تحليل عينة البحث باعتبارها الأداة الذي تنهض عليه المشكلة.

خامسا : تحليل عينة البحث

أنموذج (١)

اسم الفنان : روبرت راوشنبرغ

اسم العمل : بركة شتائية

الخامة : خامات مختلفة

تاريخ الإنتاج : ١٩٥٩

القياس : ٢,٢٩ × ١,٥١ سم

لقد سعى (راوشنبيرغ) في هذه العينة ومن خلال استخدامه لتقنية التجميع في عملية البناء للتكوين الفني، الى نبذ الأنساق البنائية التقليدية. مما دفع الى انهيار الفوارق التقليدية على جميع المستويات ، فقد تميزت الخامات المستخدمة في هذه العينة بانها من الشيء العادي والمبتذل الزائل، وضع الفنان سلم خشبي يفصل العمل الى نصفين، عمل (روشينبرغ) على ملء فضاءات العمل بضربات لونية متباينة ذات طاقة انفعالية عالية. ونسق التكوين الشكلي فهو ايضاً يتصف بالمغايرة لارتباطه بالمجتمع الاستهلاكي السريعة التبدل والتغير , ويمثل استخدم تقنية التجميع وكذلك تقنية الكولاج (التلصيق) والذي يجمع بين عناصر عديدة منوعه، وضعت جنباً الى جنب مجموعات مختلفة من المواد الجاهزة، وأشياء عثر عليها الفنان او التقطها صدفة كأجزاء مقتطعة من لوحات جاهزة اوقصاصات صحف وخشب ، مساند معدنية، صور، مسامير، وطرح للعلاقة بين الأجناس الفنية واشتغالها على وفق ثنوع للخامات، حيث ان تركيب ا الاجناس الفنية بعضها مع بعض تركيباً لا تلبث معه ان تتغير عناصرها في حالاتها الاولى، لكنها تبقى محتفظه بطابعها العام للعناصر المتعارضة في الفضاء العام للوحة على سطح العمل الفني، ولهذا نجد وجود الرسم بجوار النحت والمواد الجاهزة، كالحديد والخشب، والصحف المطبوعة، ومواد التقطت من العالم الخارجي. ، أن عمل(راوشنبيرغ) اعتمد على خاصية الاظهار التقني للمواد والخامات عبر فاعلية البناء التركيبي،وهذا يتجسد من خلال استخدام نسق تقنية التركيب من الاشياء المهملة والمواد الأخر، وهذه الاشياء تكتسب صفة فنية بادخالها الى اللوحة، او بتواجدها تركيبياً مع بقية عناصر اللوحة، ، استخدام تقنية التركيب، في هذه العينة يظهر لنا فيها حشد من الاشياء المهملة والمواد الأخر، وهذه الاشياء تكتسب صفة فنية بادخالها الى اللوحة، او بتواجدها تركيبياً مع بقية عناصر اللوحة، بمعنى انه وظف المهمش جمالياً. ووظف كل ما هو مبتذل ورخيص مستمد من العدم ، أي من اللاشيء يتكون الشيء. ، وتمثل اعمال (Pop Art) امتداداً لتمثلات كولاج التكعيبية والمواد المستعملة لحركة الدادائية الجديدة .

أنموذج (٢)

أسم الفنان : روبرت راوشنبرغ.

أسم العمل : كانيون , الخامة : تجميع (مواد مختلفة)

تاريخ الإنتاج : ١٩٦٠ , الأبعاد : ٨٧ سم× ١٨٠ سم.

العائدية : متحف الفن نيويورك

لجأ الفنان في تنفيذ عمله بأسلوب التشكيل التجميعي المتعدد في الخامات اشياء جاهزة نلاحظ ان الفنان ادخل في عمله النسر المحنط الذي لصق على سطح مستو وشيء أسفل العمل كأنه كيس معلق بخيط , يتكون العمل من صور مختلفة وصفحات مجلات وصحف قديمة، وهناك آثار وألوان مبعثرة، فيما تحولت الجهة العليا اليمنى منه إلى قطاع بلون البني الداكن , يعتمد العمل على تضادات الأحمر والأصفر مع الألوان الداكنة والكتل العمودية الكبيرة والخطوط الرأسية وكل هذه إلايقاعات ولاتجاهات تشير باتجاه الطائر المعلق الذي يصبح بؤرة استقطاب بصري مُركز لتأملات أي ناظر .نجد هنا أن (راوشنبيرغ) قد تمكن من إحراز أبعاد بنائية للمتلقي عن طريق ما تحمله أجزاء العمل من مضامين فكرية حاملة تطلعات المجتمع الاستهلاكي , لقد عمد الفنان إلى إدخال

الصور الفوتوغرافية صورة طفل جالس على يسار اللوحة ثم عمد إلى إحاطتها بأطر لونية عريضة أن مسار الرؤية والتأمل البصري لهذا العمل يتطور على مراحل متتالية حيث تختلط أنواع متباينة لقد أدخل راوشنبرغ أشياء حقيقية مثل الطائر والكيس ليجعل منها موضوعاً قائماً بذاته وباستخدام هذه العناصر المجتزئة من العالم الواقعي وإعادة تركيبها أراد التأكيد على أهمية الوجود وإننا جزء من واقع نعيشهُ وهذا يعود الى وجهة نظر روشنبرغ أن اللوحة تكون اكثر واقعية اذا تكونت من عناصر العالم الواقعي , حيث يَصبح الشيء من العلامات فهناك الصور الفوتوغرافية والمساحات اللونية إلى جانب الضربات اللونية العشوائية المحددة الوظيفة مثل قطرات الألوان السائلة . وكل هذه المؤثرات تم توظيفها بطرق تجعلها قابلة للانسجام مع دخول الأشياء الجاهزة المعلقة على اللوحة . مما يجعل من اللوحة حقلاً بصرياً غنياً بالإشارات التي يمكن قرائتها بأنماط متعددة بل ومتعاكسة، عن طريق المعالجات التفكيكية الواسعة التي أتبعها الفنان لإنجاز عمل بعد حداثي يسمح بالتأويل وإعادة التأويل مرات عديدة , ولكن الفنان هنا تناوله بأسلوب مبتكر يحمل نوعا من السخرية على مادة الموضوع وطرح مفهوم جديد للجمال من خلال المساهمات التشكيلية , محاولا ان ينتج صورة جديدة للرؤية محاولة لتجاوز القديم او التقليدي والسعي الى بلورة خطاب صوري مفتوح . لقد عمد الفنان إلى إدخال الأشياء الجاهزة المعلقة على اللوحة وخارجها فلم تعد مرتبطة بمعنى نهائي محدد بل أصبحت تابعة لفضاء النصّ البصري المهيمن عليها، ولم تخرج عن أفق التوقع الذي يثيره العمل، رغم غرابتها ، ومحاولة لمسايرة روح المعاصرة بالتعبير بكل ما هو مبتذل ومحتقر وما هو موجود من الواقع .

أنموذج (٣)

اسم الفنان : جاسبر جومز
أسم العمل : سباق الافكار
الخامة: مواد مختلفة على الكانفاس
تاريخ الإنتاج : ١٩٨٠
القياس : ٧٥× ٧٠سم

يتكون العمل من نصفين النصف الايسر يتكون من صورة لشخص مع أشكال من الخطوط الهندسية التي تحتوي على بعض الكتابات مع شكل موجود في الوسط باللون الأوكر ,بينما يتكون النصف الأيمن من ملصق عليه صورة (الموناليزا) بالأبيض والأسود ، وتخطيط بسيط للجزء العلوي من هيكل عظمي يتمثل بـ(الجمجمة) وكأنه علامة خطر حول المكان ، وفي أسفل اللوحة توجد طاولة وعليها وعائين لحمل الزهور الأول منه باللون الابيض والثاني باللون الاوكر البني، وفي فضاء اللوحة بعض الجمل المتقطعة باللغة الانكليزية ليعطي طابع (الكولاج) على هذا العمل ، تذكرنا الحروف في الجزء العلوي والسفلي ببعض أعمال (بيكاسو) و (براك) في استخدامهم أجزاء من كلمة أو حروف أو قصاصات الجرائد ، فعبر من خلال عمله عن تأليف اللغة لتدل عن مضمون اللوحة ، ويعد (جونز) ذات طبيعة دادائية ورؤية تكعيبية فقدم جمالية جديدة ومفهوماً جديداً للعمل الفني لأشكال الإلصاق في مختلف مظاهره بما في ذلك الشائع والمبتذل وكانت البنية التصميمية للصورة في أعمال(جونز) تنفرد بإشارات ورموز على سطح الظاهر ، وأراد أن يبرهن على أن الشيء الجاهز قد يرقى إلى مستوى الفن الأصيل ، فهي قائمة على المصادفة والتلقائية وكل ماهو استهلاكي يقع في متناول ايديهم لجعل مواد فنية متمثلة بتقنية(الكولاج) الصق وتوليف مركب لخامات فنية متنوعة ، ونجد أن ذلك أنعكس بنائياً ومفاهيمياً على فنون ما بعد الحداثة التي أكّدت هذا المنحى ، وهذا الأمر جلب انتباه (جاسبر جونز) فاضطر إلى أن يتّخذ له تمثلاً (دادائياً) من عمل يتسم بـ(الكولاج) كجمع صور قديمة وملصقات من الأغلفة وبعض المواد المهملة , استطاع أن يعمل تركيبياً مع بقية عناصر اللوحة الفنية بتوظّيفه جمالياً للمُهمّش وكل ما هو مستمد من العدم ، وتوليد الجمال للعمل الفني من تجميع هذه المواد بإدخاله مفهوم المصادفة للعمل الفني، كما يلاحظ أن التقنية التي عمل بها (جونز) لها أهمية بهيمنتها على تكوين العمل، وهو في تصميمه لهذا العمل محاولة منه لإيجاد نوع من العلاقة المبتكرة بين الأشياء وصورها وتصوراتنا أو تمثلاتنا ، وهذه هي من السمات الفكرية لـ(ما بعد الحداثة) كما أنها تمثلاً ملحوظاً لدى فنون ما بعد الحداثة ، نتاجات عبثية ترفض كل تقليد او قيمة فنية عبر المفردات التي أصبحت جزءاً من سطح العمل الفني .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

النتائج

بعد تحليل عينة البحث توصلت الباحثة الى عدد من النتائج وتمثلت كالأتي :

١.استخدم روبرت راوشنبرغ وجاسبر جونز تقنية التجميع (الوسط المخلوط) عبر عمليات متعددة بين التلصيق والتركيب والرسم بالألوان ليقدم بذلك تقنيات متعاضدة ضمن حقل بصري واحد .كما في االنموذج (١ ,٢ ,٣)

٢ .بدأ راوشنبرغ بتقصي إمكانات التصوير الاختزالي , لينطلق في مجال مغاير ليجعل العمل مساحة تعج بمختلف الإشكال الإلصاق , اما جاسبر جونز يستخدم الأشياء لذاتها أشياء حقيقية مادية مثل العلم وعلب الجعة وأشياء مستهلكة , بدلا من الصور المرسومة .كما في النموذج(٢,٣)

٣ .جاءت أعمال جاسبر جونز وروبرت راوشنبرغ بأسلوب تشخيصي حتى أطلق على هذه الأعمال أسم الدادائية الجديدة , لقد أراد جاسبر جونز أن يفتح آفاقا جديدة للإدراك البصري ,بعيدا عن ذلك التركيز المفرط على الذات ,دعوة الى التأمل في الشيء المصور . كما في النموذج (١ ,٢)

٤ .أما تجربة (راوشنبرغ) فقد ولدت صدمة لما فيها من تحديات سواء في طبيعة معالجته للموضوع أم في استخدام المواد والتقنيات تكوين خطاب بصري ذات منحى جمالي متأثراً بمرجعيات فلسفية معاصرة تجلت بالوجودية والعدمية والتفكيكية وتجسيد طروحاتها في فنون ما بعد الحداثة ، كما في النموذج (١ ,٢)

٥.عمل راوشنبرغ على أثارة الجدل والحوار المتصل بين المتلقي والعمل الفني وفق مستوى اشكالي يهتم بمفهوم المعطيات الثقافية والشعبية للمجتمع الأمريكي ,اذ مزج بين التقنية الأدائية وباستخدام أشياء من الواقع المحسوس .كما في النموذج (٢)

٦.ان الفنان راوشنبرغ استخدم الرسم الثلاثي الأبعاد حيث أدخل الى لوحته أشياء من الواقع المحسوس (وسائد , حيوانات محنطة , أكياس ....) عبر نظام غير مترابط للعلاقات التي تحكم الأفكار الخيالية على مستوى اللوحة محاولة لتجاوز القديم او التقليدي والسعي الى بلورة خطاب صوري مفتوح . كما في النموذج(١ ,٢)

٧.الاختلاف الذي ميز (جاسبر جونز) عن (راوشنبرغ) هو إفراط جونز في استعمال الصور المفردة والعادية لذاتها .كما في النموذج (٣)

الاستنتاجات :

١- استثمر أغلب الفنانين الما بعد الحداثة الأشياء الجاهزة المتباينة ليطوره عبر اللون والتلصيق والتركيب وفن الطباعة والتصوير الفوتوغرافي وغيرها من التقنيات .

٢- أراد الفنانون الما بعد الحداثة ترسيخ الاهتمام بملمس الشكل ولونه وعلاقته مع الفضاء الواقعي وقد حققت أعمال جاسبر جونز وروبرت راوشنبرغ مثالا مهما للفنون المعاصرة .

٣.أن فناني الما بعد الحداثة اعتمدوا في الأغلب على المستهلك والمهمش واحتواء العمل الفني على أكثر من خامة وكان للتقنية أثر واضح في تكوين العمل الفني في فنون ما بعد الحداثة

٤.اعتمدت الأعمال الفنية على خامات متعددة اتخذت شكلا تجميعيا الذي أعتمد فيه غلى الاختلاف في تجميعها أكثر من ترابطها حيث أن كل جزء من العمل يقود ذهن المتلقي الى مجموعة لا متناهية من التداعيات الذهنية .

٥.أن أسلوب راوشنبرغ يجمع بين القديم والجديد , فهو يقترب مما جاء به براك وبيكاسو مسبقا في فن التلصيق ولكن الفنان هنا تناوله بأسلوب وتقنية جديدة ومبتكرة , بإضفاء نوع من السخرية على مادة الموضوع .

٦.اعتمد فنانو ما بعد الحداثة على أسلوب المزاوجة بين ما هو واقعي وما هو وهمي وخيالي , والتي سمحت بدخول انساق ذوقية وثقافية جديدة عبر مجتمع هجين وغير متصلب التي ولدت أفقا آخر للفن .

٧.أن فناني ما بعد الحداثة مؤكدين على صياغات جديدة على وفق الأبعاد الثلاثية للشكل الفني والاشتغال على كل ما هو مادي ملموس يمكن أن يتشكل في الفضاء الحقيقي للمتلقي محدثا تقبلا بصريا واقعيا ووجودا مكانيا حقيقيا.

References

Abbas, M. A., & Al-kinani, A. A. (2022). Intellectual Implications of the Duality of Mother and Child in the Social Perspective. *Journal for Educators, Teachers and Trainers*(4), pp. 229–237. doi:https://doi.org/10.47750/jett.2022.13.04.032

Abdulrida, E. A. (2016). The technique of making Super - realism sculptures by Local alternative materials. *Al-Academy*(75). doi:https://doi.org/10.35560/jcofarts75/5-22

Aldaghlawy, H. J., & Zahra, S. (2022). *Flashes in Film Direction.* DAR AL FONOON FOR PRINTING & PUBLISHING. doi:https://doi.org/10.5281/zenodo.7779885

Aljumaili, S. (2018). *The Openness Of The Visual Text: A Study In The Plastic Arts Overlap.* Alfaisal.

Al-Marazeeq, A. J. (2009). *Aesthetics of Cultural Criticism.* Arab Foundation for Studies and Publishing.

Alrazi, M. A. (1983). *Kitab al-Hikmah.* Dar Alarabi.

Alshinawy, W. (2011). *what is technology.* alsaeedy dar.

AlZubaidi, K. (2018). *The Arts of Plastic for elements.* Almadina house book.

Amhaz, M. (2009). *Contemporary Plastic Art.* Dar Al-Triangle for Design, Printing and Publishing.

Bowness, A. (1990). *plastic arts in new century.* tyara u house.

Fouad, Z. (1985). *Epistemology And The Natural Position Of Man.* Noor Library.

Heidegger, N. (2006). *On the Way to Language - Unterwegs zur Sprache.* sufiar books.

Hussein, A. (2008). *The art of design in philosophy, theory and practice.* Part Sharjah: Department of Culture and Information.

Jenzy, H. T. (2020). Body Transformations in Drawings the Artist Muhammed Mehraddin. *Academy*(95), pp. 143-160. doi:https://doi.org/10.35560/jcofarts95/143-160

Sabeela, M. (2007). *Modernity and Postmodernism.* Toubkal Publishing House.

Smath, E. (2013). *The new arts in the world .* neli wa fyrat.

Sulaiba, J. (1971). *Transient Utterances.* Baerot Publication.

*The Theory of Performance*2010Almalayeen Dar